

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[331] والدفاع عنهم اعتمدوا، يدلنا على ذلك: أن المسلمين كانوا كان على رؤسهم الطير خوفا وفرقا من عمرو كما سئرى. طلب البراز، وخرج علي لعمرو: لما وقف عمرو وأصحابه على الخندق قالوا: والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، فقال عمرو: يالك من مكيدة ما أنكرك * لا بد للمهلل هوب من أن يعبرك ثم زعق على فرسه في مضيق، ففر به إلى السبخة، بين الخندق ولسع (1). وجعلوا يجيلون خيلهم فيما بين الخندق ولسع، والمسلمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم. وجعل عمرو بن عبد ود يدعو للبراز وكان قد أعلم ليرى مكانه - ويعرض بالمسلمين، فقال (ص) على ما في الروايات: من لهذا الكلب؟ فلم يقم إليه أحد. فلما أكثر قام علي عليه السلام، فقال: أنا أبارزه يا رسول الله، فأمره بالجلوس، انتظارا منه ليتحرك غيره. وأعاد عمرو النداء والناس سكوت كأن على رؤوسهم الطير، لمكان عمرو، والخوف منه وممن معه، ومن وراءه. فقال عمرو: أيها الناس، إنكم تزعمون: أن قتلاكم في الجنة، وقتلنا في النار؟ أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة، أو يقدم عدوا له إلى النار؟

(1) مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 198. (*)